دراسة بعنوان

فعالية برامج الحماية الاجتماعية في تحقيق العدالة الاجتماعية للأطفال في المناطق العشوائية

إعداد : أ. م. د/ ليلي عبد الوارث عبد الوهاب

أولا: مشكلة الدراسة:

إن انتشار ما يسمي بالمناطق العشوائية لهو جزء لا يتجزأ من فوضى المنظومة الحياتية لعديد من الأمور في وقتنا الحالي في مصر، ووسط هذه البيئة في المناطق العشوائية تنمو أجيال من الأطفال لا ذنب لهم سوى أنهم ولدوا في ذلك المكان الذي يطلق عليه (منطقة عشوائية)، ومن ثم تكتسب سلوكيات بطابع البيئة التي ولدوا فيها.

ويشكل الأطفال في مصر شريحة كبيرة من الهرم السكاني (٢٥%) وهي نسبة كبيرة إذا قورنت بالنسب السائدة في الدول المتقدمة، ولذلك تعتبر قضية العشوائيات من القضايا الملحة التي فرضت نفسها علي الساحة المجتمعية وعلي بساط البحث في الآونة الأخيرة، ويمكن أن نصف الحماية الاجتماعية بأنها إطارا يشمل مجموعة أوسع من البرامج والأطراف المعنية والأدوات المرتبطة بخيارات أخري "كالسياسات الاجتماعية أو الضمان الاجتماعي أو التأمين الاجتماعي".

وتري الباحثة أنه علي الرغم من تعدد صور الحماية الاجتماعية المتواجدة في المجتمع المصري إلا أنها تفتقد للتكامل بينها، مما يفقدها الكثير من فاعليتها، حيث يمكن أن يؤدي ذلك التكامل حال تحقيقه إلي العديد من المكاسب الاقتصادية والاجتماعية، نظرا لما يمثله البعد الاجتماعي من أهمية عند صياغة السياسات الاقتصادية وانعكاسات ذلك علي تحقيق العدالة الاجتماعية لأطفال العشوائيات.

وتتمثل مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي مؤداه: هل برامج الحماية الاجتماعية بوضعها الحالي تسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية لأطفال العشوائيات؟؟ والذي يمكن الإجابة عنه من خلال رصد وقياس فعالية هذه البرامج وما تحتويه من خدمات متعلقة بالجوانب الصحية والتعليمية وتحقيق مؤشرات العدالة والتي تطبق بتقدير الاحتياجات لأطفال العشوائيات فضلاً عن المساواة وا عادة التوزيع العادل للخدمات بالإضافة إلي الوقوف علي المعوقات التي تحول دون تحقيق فعالية هذه البرامج فيها يرتبط بمؤشرات العدالة سالفة الذكر انطلاقاً لبناء دور للمنظم الاجتماعي بالجمعيات الأهلية لزيادة فعالية هذه البرامج ومواجهة تلك المعوقات من منظور طريقة تنظيم المجتمع.

ثانياً : مفاهيم الدراسة:

أ- مفهوم الفعالية. ب- مفهوم الحماية الاجتماعية.

ج- مفهوم أطفال العشوائيات. د- مفهوم العدالة الاجتماعية.

ثالثا: الإجراءات المنهجية:

أ- نوع الدراسة: دراسة تقويمية تسعي لتحديد فعالية برامج الحماية الاجتماعية لتحقيق العدالة الاجتماعية للأطفال في المناطق العشوائية.

ب- المنهج المستخدم: المنهج الكمي والكيفي معاً باستخدام المسح الاجتماعي بالعينة.

ج- أدوات الدراسة: تم استخدام الأدوات التالية:

- استمارة قياس لتحديد فعالية برامج الحماية الاجتماعية لأطفال العشوائيات مطبقة علي الأخصائيين الاجتماعيين.
- استمارة استبار لتحديد فعالية برامج الحماية الاجتماعية مطبقة علي الأطفال في المناطق العشوائية.
- دليل مقابلة للخبراء في مجال الحماية الاجتماعية.

د- مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: المؤسسات التطوعية بالمناطق العشوائية بالفيوم وعددهم (٢٤) مؤسسة موزعين علي المناطق العشوائية ١٣ منطقة عشوائية عدد ٤ مناطق غير آمنة.

- المجال البشري: الأخصائيين الاجتماعيين بالمؤسسات التطوعية وعددهم (١٢٠) مفردة موزعين علي الجمعيات الأهلية محل الدراسة والتي تخدم المناطق العشوائية، وعينة من الأطفال، وعددهم (١٦٨) طفل من أطفال العشوائيات وعينة من الخبراء في مجال الحماية وعددهم (٣٢) من الخبراء.
- المجال الزمني: تمثل المجال الزمني للدراسة في مدة ٦ أشهر، في الفترة من أول يوليو ٢٠١٦م.

وحتى نهاية ديسمبر ٢٠١٦م، وقد استغرق جمع المادة العلمية من الميدان في الفترة من ١٥ أكتوبر ٢٠١٦ وحتى ٢١ نوفمبر ٢٠١٦م.

رابعاً : نتائج الدراسة:

أ- النتائج المتعلقة باستمارة القياس المطبقة علي الأخصائيين الاجتماعيين.

- أن الترتيب الأول لبرامج الحماية (الحماية الاجتماعية) لأنها تتكون من السياسات والبرامج الرامية إلي الحد من الفقر والضعف من خلال تعزيز كفاءة أسواق العمل مما يقلل من تعرض الناس للمخاطر ويعزز قدراتهم علي إدارة المخاطر الاقتصادية والاجتماعية، وكل ذلك له انعكاسه علي برامج الحماية الاجتماعية للأطفال في المناطق العشوائية وأسرهم.
- ضرورة تعميق الشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع بالنسبة للأطفال في المناطق العشوائية.
- لا بد وأن تتواصل الجمعية مع رجال الأعمال والمتطوعين ووزارة الصحة لتوفير العلاج المجاني للأطفال في المناطق العشوائية.

ب- النتائج المتعلقة بالأطفال في المناطق العشوائية:

- أنهيجب الاهتمام بالخدمات الاجتماعية يلي ذلك الخدمات الاقتصادية ثم الخدمات الصحية وأخيراً الخدمات القانونية.
- إن طفل العشوائيات هو الضحيةلأن مشكلة طفل العشوائيات ليست نتاجاً منفرداً بل هي إفراز لمجموعة من المشكلات أهمها:
- التدهور المزمن لبيئة محرومة من الخدمات لسنوات طويلة.
- ضعف الإدارة المحلية للمناطق العشوائية وفسادها.
- من المسلم به ضعف الخدمات الصحية لأطفال العشوائيات.
- انتشار الأمراض المزمنة.
- صعوبة وصول الخدمات للمناطق العشوائية مما يدل علي عدم تحقيق العدالة للأطفال في المناطق العشوائية.

ج- النتائج المتعلقة بدليل الخبراء عن الحماية الاجتماعية لأطفال العشوائيات:

- ارتفاع الخبرة لدي عينة الدراسة في مجال الحماية الاجتماعية حيث أن أعلي نسبة (من ٥٥ سنة فأكثر).
- هناك تنوع في وظائف الخبراء في مجال الحماية الاجتماعية.
- واقع خدمات الحماية الاجتماعية التي من شأنها تحقيق العدالة الاجتماعية لأطفال العشوائيات إنها خدمات هامشية وهمية، كما أشار الخبراء إلي أن تلك الخدمات لا ترمي لتحقيق أدنى استجابة لاحتياجات أطفال العشوائيات وأسرهم كذلك لا تحقق عائد التنمية المجتمعية.

وأوصت بضرورة دراسة واقع أطفال المناطق العشوائية قبل التخطيط لتقديم خدمات الحماية الاجتماعية وأوصت بضرورة وجود تشريعات وقوانين بآليات رقابة علي الجمعيات الأهلية في المناطق العشوائية.